

## لبنان والمعادلات الجديدة

عبد الباري عطوان

عندما بحث الرئيس الأمريكي جورج بوش فرنسا على المشاركة باعداد اكبر من جنودها للانضمام الى قوات الامم المتحدة المزمع ارسالها الى جنوب لبنان تطبيقاً لقرار مجلس الامن الدولي رقم 1701، فان هذا يعني ان ازمة تلوح في الافق، تعكس وجود صعوبات جمة في هذا الخصوص وتهدد بتجدد خطر الحرب.

فرنسا كانت اكثر الدول حماسة، ليس للمشاركة باعداد كبيرة في هذه القوات الاممية فقط، وانما لقيادتها، ولكن هذا الحماس فتر بشكل مفاجئ، واعلنت الحكومة الفرنسية عن استعدادها لارسال مئتي جندي فقط، وهي التي كانت مستعدة لارسال عشرين الف جندي.

وهذا الموقف المتردد لا يقتصر فقط على فرنسا بل يمتد الى معظم الدول الأوروبية، حيث اضطر السيد كوفي عنان امين عام الامم المتحدة الى توجيه نداء اليها، اتسم بطابع التوسل، للتخلي عن ترددها هذا، والمساهمة بشكل كبير في القوات الدولية.

اسباب كثيرة تغف خلف هذا التردد، يمكن تلخيصها في النقاط التالية: **●** اولاً: انتصار «حزب الله» وفشل الجيش الاسرائيلي في احتلال منطقة جنوب نهر الليطاني تتركز فيها القوات الدولية، قلباً لكل المعادلات، واجبرا العديد من الدول على مراجعة مواقفها على ضوء هذه الحقيقة.

**●** ثانياً: تجربة القوات المتعددة الجنسيات في افغانستان والعراق كانت مؤلمة بكل المقاييس، فلا يمر يوم دون الاعلان عن مقتل مجموعة من افراد هذه القوات، فقوات طالبان اعادت تجميع صفوفها بعد خمس سنوات تقريباً من بدء الحرب الامريكية على الازهاب، ونجحت في تحرير اكثر من خمس محافظات في افغانستان، والمقاومة العراقية اوقعت خسائر كبيرة في صفوف قوات «تحالف الراغبين» الذي ايد الاحتلال الامريكي، الامر الذي دفع معظم الحكومات الاوروبية الى سحب قواتها تقليصاً للخسائر واعتراضاً بفشل المشروع الامريكي.

**●** ثالثاً: تترك الحكومات الاوروبية جيداً ان قرار وقف العمليات العسكرية الصادر عن مجلس الامن لا يعني وقفاً لإطلاق النار، وان اندلاع القتال يمكن ان يقع في أي لحظة، ولهذا لا تريد ان تكون قواتها وقوداً في أي حرب مقبلة، خاصة ان اسرائيل لم تتردد عن قصف مواقع للامم المتحدة في جنوب لبنان بشكل متعمد، وقتل اربعة من افراد قوات (اليونيفيل) في وضح النهار.

**●** رابعاً: شروط اسرئيل التعجيزية حول تشكيل القوات والدول المشاركة فيها، فقد اعلن مندوبيها في الامم المتحدة انها لن تقبل بقوات من دول لا تقيم معها علاقات دبلوماسية كرد على عرض ماليزيا واندونيسيا بالمشاركة، هذا «الفيجتو» الاسرائيلي يتسم بالقاحة، فهذه القوات لن ترتبط على ارض اسرائيلية، وهي للمراقبة وحفظ السلام وليس للمواجهة، وفوق هذا وذاك تابعة للامم المتحدة، ويجب التصدي لهذه الشروط بقوة لان الزمن الذي كانت تتعرض فيه اسرئيل شروها قد ولى الى غير رجعة، بعد ان انتقلت من خاتمة المنتصرين الى خاتمة المهزومين لاول مرة منذ بدء الصراع العربي - الاسرائيلي.

**●** خامساً: تراجعت مصداقية الامم المتحدة الى ادنى مستوياتها في أعين اللبنانيين، وانباء الجنوب منهم على وجه الخصوص، خاصة عندما فشلت المنظمة الدولية في ادانة اغتيال اسرئيل لجنودها الاربعة، وحماية المدنيين اللبنانيين من ابناء قرية «قريه» الذين لجأوا الى احد مقرات جنودها طلباً للنجدة، فخلتلهم وقدمتهم صيداً سهلاً للطائرات الاسرائيلية التي ارتكبت مجزرة اودت بحياة العشرات منهم معظمهم من الاطفال والنساء.

\*\*\*  
اللافت ان حزب الله يتصرف حالياً، ليس من موقع المنتصر فقط، وانما من موقع من لا يعير اهتماماً لمسألة نشر القوات الدولية او اللبنانية، فقد باشر فوراً في عملية اعادة الاعمار، وتوزيع المساعدات المالية على المتضررين من الحرب بطريقة منظمة وفعالة، وكأنه الدولة، والحزب الحاكم، بينما ظهرت الحكومة اللبنانية وكأنها «حكومة ظل».

«حزب الله» كسب قلوب وعقول غالبية اللبنانيين، ومعظم العرب والمسلمين، بينما خرجت الولايات المتحدة بالرصيد الاكبر من الكراهية والاحتقار، ومعها الانظمة العربية التي تسرعت بتحميل الحزب مسؤولية الحرب، ووفرت الغطاء العربي للعدوان الاسرائيلي.

المنطقة العربية تشهد تغيرات جذرية في المعادلات السياسية والعسكرية، فالبحر الابرياني - السوري المدعوم بمقالب متينين اسلاميين الاولى في فلسطين والثانية في لبنان، وربما في العراق قريباً، بات الاكثر قوة وتفوقاً لأنه يحظى بدعم الغالبية العظمى من الشارع العربي، بينما باتت الانظمة العربية الحليفة لواشنطن مكروهة ومعزولة وفاقدة الشرعية والمصداقية. بمعنى آخر يمكن القول ان صمود حزب الله، وانجازاته العسكرية في ميادين القتال كسرا العزلة عن ايران وسورية وفرضها على المثلث الامريكي الجديد المتمثل في مصر والسعودية والاردن، عاروة على الشق الرئاسي من السلطة الفلسطينية.

ان اخطر ما يمكن ان تواجهه واشنطن هو صعود جيل جديد من الحكام العرب اكثر تشدداً يتحاجب مع مطالب الشارع وضغوطه، ويفتح الجبهات امام المقاومة ضد المشروعين الامريكي والاسرائيلي في العراق وفلسطين، فالانظمة العربية التي ادانت «حزب الله» وحملت مسؤولية الحرب، واتهمته بالمغامرة والجنون، تراجعت بشكل لافت عن هذا الموقف تحت ضغوط الشارع، ولكنه تراجع غير مفتح، لان الشعوب اصدرت احكامها.

\*\*\*

نحن نعيش الآن حالي استقطاب وفرز تذكران بما حدث بعد احتلال القوات العراقية للكيك حيث انقسم العرب الى معسكرين: معسكر «المع» ومعسكر «الصد»، الاختلاف هنا يكمن في ان معسكر «الصد» هو الاكبر والاقوى، لانه يضم الغالبية الساحقة من الشعوب، ويستند الى محور قوي يضم ايران الاسلامية، وسورية العربية، والمقاومة اللبنانية والفلسطينية، ويعانين الحرب على اسرئيل والولايات المتحدة.

المغامرة الاسرائيلية هي التي اضعفت حلفاء امريكا في لبنان والوطن العربي، فقبلها كان هناك حوار يطالب بنزع سلاح حزب الله يستند الى اسس منطقية، لانه من غير المقبول ان يظل هذا السلاح الضخم تحت زريعة تحرير مزعومة شيعا التي لا ترى الا بايكروسكوب، وبدها اصبح هذا السلاح شرعياً وضروبياً، والمطالبة بنزعه باتت توأماً مع شروط اسرئيل وامريكا.

فمن حسن الطالع، طلع الشارع العربي ان اسرئيل اصبحت ودون ان تقصد العدو الاكبر لامريكا وحلفائها، فعدم تجاوبها مع خصمها جاء اليها باحمدي نجاد، ورفضها لخمود عباس كشرريك، اوصل حماس الى قمة السلطة عبر صناديق الاقتراع، وازدادوا للنداءات السورية للسلام واصرارها على التمسك ببضعة امتار حول بحيرة طبريا فدعا بالاسد الصغير الى التحالف مع الاسد الابرياني الاكبر، وتمسكها بمزارع شيعا ورفض كل توسلات الانسحاب منها او قاعها في شباك حزب الله التي نصبت لها بعناية. ازمات العرب وباختصار شديد بدأت تتجه نحو الانفراج تأسيساً على انتصار المقاومة في لبنان، اما ازمات اسرئيل وامريكا فقد دخلت المرحلة الاخطر، وربما لن تنتهي الا بزوال الاولى وانهيار نفوذ الثانية في المنطقة بصورة نهائية.

## الجيش اللبناني واصل انتشاره جنوباً وانتقل شمالاً لضبط الحدود السورية

# اسرائيل تحرق وقف النار بغارة وهمية في البقاع

## حزب الله يملأ فراغ الدولة ويوزع الاموال على ضحايا الحرب في بيروت



لبنانيون يرقصون احتفالاً بوصول قوات الجيش اللبناني في الجنوب الجمعة (ا ف ب)

## نصر الله الاكثر شعبية في مصر ومظاهرة رفعت صورته بالازهر

■ القاهرة - «القدس العربي»: اظهر استطلاع اجراه مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية في مصر ان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله هو الشخصية الاكثر شعبية في مصر. وحسب الاستطلاع جاء خالده مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في المركز الثاني، بينما حل الرئيس الابرياني محمود احمدي نجاد في المركز الثالث. وفي غضون ذلك تظاهر مئات المصريين بعد صلاة الجمعة في الجامع الازهر بالقاهرة القديمة حاملين صور السيد نصر الله، وردوا شعارات تؤكد انتصار المقاومة اللبنانية على اسرئيل.

وكانت قوات الامن الجامع الازهر لمنع المتظاهرين من الخروج الى الشارع. وشاركت قوى سياسية متنوعة في المظاهرة بينها «الاخوان المسلمون» وحركة «كفاية» واحزاب «الغد» و«الوفد».

استقبال حاشد لوحدات الجيش، فقد نُحرت الحراف وعزفت الموسيقى الوطنية، وتجمع مئات الأشخاص على الطرقات وفي ساحة البلدة ونُشرت النسوة الأزرق.

الى ذلك سلم حزب الله 12 ألف دولار نقدا الجمعة للعائلات التي دمرت منازلها خلال الغارات الجوية الاسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية ليحل اشادة ممن شردتهم الحرب الذين يقولون ان الحكومة تجاهلتهم طويلاً.

ولم يوضح حزب الله كيف يقوم بتحويل المشروع الذي يروج على ما يبدو ان يكلف 150 مليون دولار على الاقل وتم البدء به بعد ايام فقط من الهدنة مع اسرئيل. وعرب جنرال اسرئيلي الخمسين عن قلقه من ان تكون الاربعة اول من يموت اعادة الاعمار في لبنان.

وقال النائب من حزب الله حسين الحراج حسن الجمعة ان حزب «سيسى» كل فراغ لتركة الدولة، وذلك خلال تقديمه «خيمة العمل التطوعي» التي اقامها حزب الله داخل المربع الامني الدمري في الضاحية الجنوبية لبيروت. واصاف «نحن نفق خلف الحكومة»، ولكن شعبنا لا يستطيع الانتظار على الطرق من دون مأوى».

## بيروت - «القدس العربي»

من سعد الياس:

استراحت الساحة اللبنانية اس من سخونة السجلات السياسية التي دارت بين حلفاء وسورية وقوى 14 آذار بعد مواقف متتالية لكل من الرئيس بشار الاسد ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط ورئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري، وكان المناهجين اتفقوا على هدنة مشبة شبيهة بهدنة المنحارين في الجنوب، والتي سجلت اول حرق لها مساء الجمعة، حيث اكدت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي حلق مرارا وعلى علو منخفض مساء الجمعة فوق منطقة البقاع.

وقالت مصادر في الشرطة ان مروحيات قصفت اربع مرات مساء الجمعة اهدافا في منطقة غير ماهولة شمال شرق بعلبك في منطقة البقاع، فيما اكدت مصادر في الجيش اللبناني ان الغارات كانت وهمية ولم يتم قصف اي من المواقع.

ولحقت مروحيات مرارا وعلى علو منخفض فوق منطقة الجبوة على بعد نحو 22 كلم من

## مقتل سبعة زوار شيعية بهجوم مسلحين في حي سني ببغداد

# هيومان رايتس ووتش: محاكمة الثانية قد تفتقر للنزاهة

بغداد - «القدس العربي»:

بغداد، وافاد مسؤول حزبي كردي يراني ان القوات الابريانية قصفت منذ صباح الجمعة وليلوم الثاني على التوالي بالدفععية بعيدة المدى عددا من القرى الحدودية في شمال شرق العراق مما اسفر عن مقتل مواطنين ونزوح مئات الالاسر.

وقال مسؤول جردوي وهو قريادي في حزب الحياة الحر (بيجبال)، وهو تنظيم للاكراد الابريانيين لوكالة فرانس برس انه و«ليلوم الثاني على التوالي (...) قامت القوات الابريانية منذ الصباح بقصف عدة قرى على مشارف جبال مناطق شيعية مرورا بمنطقة حي العدل فقتلوا سبعة منهم على الفور».

وتجمع العرقيون الشيعية من كل انحاء العراق الجمعة لاجياء ذكرى وفاة موسى الكاظم سابع ائمة الشيعية يومي السبت والاحد بعد ستة من حادث تدافع جسر الائمة الذي راح ضحيته قرابة الف من الزائرين الشيعية في

اعلن مصدر في وزارة الداخلية العراقية الذين جاءوا لاجياء ذكرى وفاة الامام موسى الكاظم على يد مسلحين مجهولين في حي العدل ذي الغالبية السنية في غرب بغداد.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان «مسلحين اطلقوا النار على جماعة من الزوار الشيعية الذين جاءوا سيروا على الاقدام من مناطق شيعية مرورا بمنطقة حي العدل فقتلوا سبعة منهم على الفور».

وتجمع العرقيون الشيعية من كل انحاء العراق الجمعة لاجياء ذكرى وفاة موسى الكاظم سابع ائمة الشيعية يومي السبت والاحد بعد ستة من حادث تدافع جسر الائمة الذي راح ضحيته قرابة الف من الزائرين الشيعية في

## نواب عماليون يؤيدون استخدام نائب بليز كلمة «الحتالة» في وصف بوش

وقالت النائبة غليندا جاكسون انها «تتفق قلبياً وقالباً مع وجهة نظر بريسكوت لان حكومتنا تقفل وبشكل بانس في النهج الذي تتبناه حول الشرق الاوسط ولهذا نحن وبكل بساطة بحاجة حاملي حقائق للرئيس بوش رغم حقيقة ان جميع سياساته تحولت الى كارثة».

واعترفت النائب ديفيد كروسيبي ان اكثر الجوانب الخبيثة للامال في موضوع العراق هو «اننا وضعنا رقابنا في خدمة الموقف الامريكي اعتقاداً منا ان ادارة بوش ستفقد عونها فيما يتفعل بخسارة الطريق لكنهما لم تفعل وتناستها».

ومن جانبها، ايدت النائبة آن كراير وجهة نظر بريسكوت، واكدت ان هناك عدداً كبيراً من

لندن- يو بي آي: افادت صحيفة «انديبندانت» الصادرة الجمعة ان عدداً كبيراً من نواب حزب العمال الحاكم تدافعوا لتأييد نائب رئيس وزراء بلادهم جون بريسكوت بعد وصفه ادارة الرئيس جورج بوش بهـ«الحتالة»، بسبب ادائها في عملية السلام في الشرق الاوسط.

واستطلعت الصحيفة آراء مجموعة من نواب حزب العمال البريطاني الحاكم حول الهجوم الذي شنه بريسكوت ضد ادارة بوش.

وصف النائب ايان ديفيدسون تعليقات بريسكوت حول السياسة الامريكية بانها «موجزة ودقيقة» ويعين على بريطانيا ان تتخلص من النظرة السائدة بانها مجرد تابع للولايات المتحدة».

## السعودية تشتري

## مقاتلات بريطانية

## بـ10 مليارات دولار

لندن- يو بي آي: اكدت وزارة الدفاع البريطانية الجمعة انها اتفقت على المبادئ التجارية لصفقة لتبديل اسطول سلاح الجو السعودي من مقاتلات تورنادو بالمقاتلة الجديدة يوروفايتر المعروفة ايضاً باسم تايغون. وقالت الوزارة في بيان اصدرته الجمعة «ان حكومتي المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة وقعتا مذكرة تفاهم لاقامة شراكة قوية تهدف الى تحديث القوات المسلحة السعودية سيتم بموجبها بيعها مقاتلات تايغون»، ولم تكشف الوزارة عن قيمة الصفقة واعتبرت التفاصيل المالية المتعلقة بها تدرج في اطار السرية.

لكن تقارير صحافية اشارت الى ان السعودية ستشتري 72 مقاتلة يوروفايتر بموجب الصفقة التي يمكن ان تصل قيمتها الى 10 مليارات دولار، اي ما يعادل 6 مليارات جنيهه استرليني، (تفاصيل ص 2)

## اليمن: مناض على صالح

## يندد بالفساد وغياب الحريات

■ صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي: قال مرشح المعارضة اليمنية في انتخابات الرئاسة المقررة الشهر المقبل انه «واقف من الفوز، اذا اجريت انتخابات نزيهة».

وتنقد فيصل بن شعلان في حديث مع «القدس العربي»، ما اسماه غياب الحريات السياسية وتدهور الاقتصاد مؤكدا ان الوقت حان لحدوث تغيير في اليمن بعد 28 عاماً من الحكم المتواصل للرئيس على صالح.

ونفى بن شعلان انه قد ترشح من اجل المشاركة فقط معتبراً ان تردي الاحوال في البلاد يجعل استمرار الحكم القائم غير مقبول.

(نص الحديث ص 4)

## الخرطوم ترفض نشر

## قوات دولية في دارفور

## والبشير يدعو للاستفادة

## من تجربة حرب الله

■ الخرطوم - «القدس العربي»: التفتح الامم المتحدة مرة اخرى تجاه السودان لتضييق عليه الخناق عقب انشغاله الشهر الماضي بازمة الشرق الاوسط وتصادت حدة الضغوط الدولية على السودان اس لاقاعه بقبول القوات الاممية في وقت اعلن الرئيس السوداني عمر البشير ان الحكومة شرعت في اعداد الدبايين والمقاومة اسوة بحزب الله في لبنان تحسباً لما اسماه بغارة.

وتكثفت الضغوط اسن (الجمعة) بعد ان قدمت بريطانيا والولايات المتحدة مشروع قرار بمجلس الامن ينص على نقل تفويض قوة الامم الافريقية بدارفور الى قوة الاتحاد تنتشر قبل الاول من تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

## الحاكم الاسلامية تندد

## بخطة نشر قوات بالصومال

■ مقديشو - رويترز: نددت الحاكم الاسلامية صاحبة النفوذ في الصومال الجمعة بخطة اعلمتها كينيا لنشر قوات حفظ سلام افريقية قريبا في الدولة التي تسودها الفوضى قائلة ان جارتهم الافريقية «انضمت

الى اعداء الصومال».

ولطبت حكومة الصومال المؤقتة الهشة قوات اجنبية فور تشكيلها في محادثات سلام بين كينيا في اواخر عام 2004 و باتت ارسال احد رعم المناضي القلبي الذي قدم في العام الماضي وتلقي مثل هذه الخطوة معارضة شديدة من الاسلاميين الذين

يسيطرون على العاصمة مقديشو وقطاع رئيسي من الجنوب، ونقلت جماعة شابيلي الاعلامية المحلية عن جماعة حسن ضاهر عويس اقوى الزعماء الاسلاميين قوله «نحن نعتقد ان كينيا احدي الدول المجاورة التي تشترك في التوسط في الصراع بالصومال».

واضاف رجل اللمرج اسمه على قائمة للامم المتحدة للمرتبطين بالقاعدة «لكن كينيا انضمت الان الى اعداء الصومال».

